[106] قال: دخلت على عمر في اول خلافته وقد القى إليه صاع من تمر على صحفة فدعاني للأكل فاكلت تمرة واحدة وأقبل يأكل حتى أتى عليه ثم شرب من جرة كانت عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد ا يكرر ذلك ثم قال من ابن جئت يا عبد ا قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعنى عبد ا بن جعفر قلت خلفته مع اقرابه يلعب قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرأ القرآن فقال يا عبد ا عليك دماء البدن ان كتمتنيها ابقى في نفسه شئ من أمر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول ا صلى ا عليه وآله جعلها له قلت نعم وازيدك سألت ابى عما يدعيه فقال صدق قال عمر لقد كان من رسول ا صلى ا عليه وآله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا " وقد كان يزيغ في امره وقتاما " ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفافا وحفيظة على الإسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا " ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول ا صلى ا عليه وآله انى علمت ما في نفسه فأمسك وأبى ا إلا امضاء ما حتم. قلت: يشير إلى اليوم الذى قال فيه صلى ا عليه وآله هلم اكتب لكم كتابا " لا تضلون بعده فقال عمر أنه قد غلبه الوجع وقد ذكرنا الحديث آنفا ". وحدث ابن عائشة عن ابيه قال نظر الخطيئة إلى ابن عباس في مجلس عمر وقد برع بكلامه فقال من هذا الذى قد نزل عن القوم في سنه وعلاهم في قوله قالوا هذا ابن عباس ابن عم رسول ا صلى ا عليه وآله فانشأ يقول شعرا ". ان وجدت بيان المرء نافلة * تهدى له ووجدت العمى كالصمم المرء يبلى وتبقى الكلم سائرة * وقد يلام الفتى يوما ولم يلم وعن الشعبى قال: قيل لأبن عباس من أين اصبت هذا العلم ؟ قال بلسان سؤل وقلب عقول.